# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

أشار بعض الباحثين إلى أنه قد يعزى الفضل فى اهتمام علماء النفس بدراسة النمو والتطور أو الترقى للكائن الحى إلى «دارون Darwin» (١٨٠٩ - ١٨٩٢) ونظريته فى التطور، إذ كان من نتائج رحلة قام بها «دارون» أن جمع عينات من نباتات وحفريات أوحت له دراستها بأنه كانت هناك حيوانات ومخلوقات وكائنات حية تعيش فى أزمان عابرة قد اندثرت. كما لاحظ وجود صلة وشبه بينها وبين مثيلات لها موجودة فى ذلك الوقت. كما لاحظ أيضاً التدرج فى تعقب تكوينات الكائنات الحية من الكائنات ذات الخلية الواحدة إلى الإنسان الذى يعتبر أعقدها جميعاً.

وقد استطاع «دارون» من دراسته إلى التوصل إلى المبادىء التالية:

* أن الكائنات الحية التى اندثرت لا بد أنها تعرضت لتغيرات بيئية لم تستطع مقاومتها فماتت.

* أن الكائنات التى قاومت هذه التغيرات طرأت عليها بعض العوامل التى تمكنها من المقاومة والبقاء، أى تطورت إلى أشكال جديدة. ومن هنا جاء مبدأه القائل: «البقاء للأصلح» أو «الانتخاب الطبيعى» - أى بقاء ما هو أصلح ملاءمة للبيئة وتطور الكائنات الحية على مر الزمن من حال إلى حال.

ولما كانت هذه المبادىء السابقة تعزو الفروق الفردية بين أفراد النوع الواحد إلى «الوراثة» وإلى «الانتخاب الطبيعى» فقد فتح هذا مجال الدراسات فى أثر «الوراثة» و«البيئة» ودراسة الفروق الفردية وغيرها من الدراسات.

كما جعلت من موضوع دراسة النمو والتطور فى جميع مراحل حياة الكائن الحى موضوعاً هاماً من موضوعات علم النفس ثم أصبح بعد ذلك فرعاً هاماً من فروع علم النفس تحت مصطلح «علم النفس الارتقائى» أو «علم نفس النمو».

و«علم نفس النمو» من الأهمية بمكان فى ميدان التربية والتعليم نظراً لاهتمامه الواضح بإبراز خصائص كل مرحلة من مراحل النمو التى يمر بها الكائن الحى البشرى من الولادة حتى نهاية العمر.

كما أن معظم نظم التعليم فى العالم تكاد تتفق على أن هناك مدارس للحضانة ومدارس للمرحلة الإبتدائية وأخرى للإعدادية وثانوية ومرحلة جامعية، فإن هذا التقسيم يقوم أساساً على ما توصل إليه علماء النفس من خصائص لكل مرحلة من هذه المراحل.

وهذا المرجع يتعرض لسيكولوجية النمو للمربى الرياضى الذى يختلف مجال عمله اختلافاً واضحاً عن عمل بقية المربين الآخرين، إذ يركز بصفة خاصة على كل من النمو الجسمى والحركى مع عدم إغفال أنواع النمو الأخرى كالنمو العقلى والاجتماعى والانفعالى نظراً لأن النمو وحدة متكاملة، وكل نوع من النمو يؤثر فى النوع الآخر ويتأثر به.

كما تم تقسيم هذا المرجع إلى ستة فصول. يتعرض الفصل الأول إلى مدخل لدراسة النمو والفصل الثانى لدراسة النمو فى مرحلة المهد والرضاعة. أما الفصل الثالث فيتضمن دراسة النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة الحضانة) والفصل الرابع يتعرض لدراسة النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ (مرحلة التعليم الابتدائى) والفصل الخامس يناقش موضوع انتقاء الناشئين، أما الفصل السادس فيناقش النمو فى مرحلة المراهقة والشباب.

ويعتبر هذا المرجع حلقة فى سلسلة مراجع علم النفس الرياضى، وأدعو الله أن يكون عوناً للمربين الرياضيين للإفادة من معارفه وتطبيقاته فى عملهم التربوى الرياضى.

والله ولى التوفيق،،،

القاهرة فى مايو ١٩٩٨

**محمد حسن علاوى**